إرث حضاري يتحول إلى وجهة عالمية

ألموت تفتح صفحة جديدة.. من قلعة تاريخية إلى قطب سياحي وعالمي

الوفاق/ تفتح منطقة ألموت في محافظة قزوين، (شمالي إيران)، مرحلة جديدة بعد تسجيل قلعتها وتحصيناتها على قائمة التراث العالمي لليونسكو، في خطوة تسعى الحكومة الإيرانية إلى تحويلها من إنجاز تراثي إلى مشروع متكامل للتنمية السياحية والثقافية والاقتصادية. وفي هذا السياق، أعلنت وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية التوجه لإعداد خطة شاملة لتطوير قزوين وألموت، بما يعزز حضور المنطقة على خريطة السياحة الإيرانية والدولية.

ألموت بوابة لتعريف العالم بالحضارة الإيرانية

وأكد وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية الإيراني، أن تسجيل قلعة ألموت وتحصيناتها عالمياً لا يمثل نهاية الطريق، بل بداية مسؤولية أكبر لحماية هذا الإرث التاريخي وتطويره، مشيراً إلى أن ألموت لا يمكن اختزالها في قلعة واحدة، وإنما تمثل منظومة متكاملة من القلاع ونظاماً تاريخياً للحكم اتسم بآليات معقدة في الإدارة والقيادة.

وقال إن «ألموت الجديدة» ينبغي أن تتحول إلى إحدى أبرز بوابات التعريف بالحضارة والهوية الإيرانية على المستوى العالمي، مؤكداً أن قزوين لا تمثل مجرد مدينة تاريخية، بل نطاقاً حضارياً متكاملاً يضم ثروات ثقافية وطبيعية وتاريخية يمكن أن تشكل أساساً لصناعة سياحية مزدهرة. وشدد سيدرضا صالحي أميري، على أن التنمية المستدامة في قزوين وألموت تقوم على ثلاثة عناصر أساسية، هي المقومات السياحية والأمن والبنية التحتية. وأوضح أن المنطقة تتمتع بجاذبية سياحية كبيرة ومستوى مناسب من الأمن، بينما تحتاج البنية التحتية إلى مزيد من التطوير، خاصة في مجالات الطرق ومرافق الإقامة والخدمات اللازمة لاستقبال الزوار. وكشف صالحي أميري عن الاتفاق على إعداد ١٠ برامج جديدة على الأقل لتطوير ألموت، بالتعاون بين الوزارة والسلطات المحلية في قزوين، على أن تركز هذه البرامج على تحسين طرق الوصول، وتوفير مرافق الإقامة، وتطوير الخدمات والبنية الأساسية اللازمة للنشاط السياحي.

وأكد أن المرحلة المقبلة ستشهد انتقال الاهتمام من حماية الموقع وترميمه إلى توظيفه سياحياً وتحويل ألموت إلى قطب سياحي بارز، مع بحث إمكانية إدراج قرى المنطقة مستقبلاً ضمن قوائم القرى السياحية العالمية.

٢٥ عاماً من العمل من أجل الاعتراف العالمي

وأشار صالحي أميري إلى أن الوصول إلى التسجيل العالمي جاء بعد مسار طويل من العمل استمر أكثر من عقدين، إذ أمضى الخبراء والمتخصصون في قاعدة ألموت الوطنية نحو ٢٥ عاماً في إعداد الملف واستكمال متطلباته.

وأوضح أن قلعة ألموت تمثل الموقع الإيراني العالمي الثلاثين، فيما يوجد ٥٨ موقعاً آخر في انتظار استكمال إجراءات التسجيل العالمي، مؤكداً استمرار جهود الحكومة لتعزيز حضور التراث الإيراني على المستوى الدولي، ودعا كذلك إلى تعزيز حضور تاريخ إيران وحضارتها في المناهج التعليمية، مطالباً المؤسسات التعليمية بتعريف الأجيال الجديدة بالمواقع المسجلة عالمياً وبالقيمة التاريخية والثقافية التي تمثلها.

مشاركة الأهالي في الاحتفال بالإنجاز

وفي مستهل زيارته إلى محافظة قزوين، توجه صالحي أميري إلى قاعدة ألموت العالمية، حيث التقى أهالي قرية غازرخان وسكان المنطقة، وشاركهم الاحتفال الشعبي بتسجيل «قلعة ألموت والتحصينات المرتبطة بها» على قائمة التراث العالمي.

وتكتسب المشاركة الشعبية أهمية خاصة في المرحلة المقبلة، مع توجه السلطات إلى جعل سكان المنطقة شركاء في حماية التراث والاستفادة من الفرص السياحية والاقتصادية التي يمكن أن يوفرها التسجيل العالمي.

وبذلك، لا تقتصر أهمية تسجيل ألموت على الاعتراف بقيمتها التاريخية، بل تفتح الباب أمام مرحلة جديدة تتكامل فيها حماية التراث مع تطوير السياحة والاستثمار وتمكين المجتمع المحلي، بما يعزز فرص تحول ألموت وقزوين إلى إحدى الوجهات البارزة للسياحة الثقافية والتراثية في إيران وعلى المستوى الدولي.

ألموت أصبحت تراثاً للبشرية

من جانبه، أشاد سفير كوريا الجنوبية لدى طهران، بالجهود التي بذلها علماء الآثار والشعب الإيراني على مدى عقود لحماية قلعة ألموت التاريخية، معتبراً أن تسجيلها على قائمة التراث العالمي يمثل اعترافاً بحب وتضحيات حماة التراث، وينقلها من مجرد قلعة تاريخية إلى كنز حضاري مشترك للبشرية.

وقال كيم جونغ بيو، إنه يشعر بالفخر للمشاركة في هذا الإنجاز الحضاري، مشيراً إلى أن ألموت تحتل مكانة خاصة في ذاكرته. واستعاد ذكريات زيارته الأولى لإيران في مايو/أيار ٢٠٢٥، حين كانت قزوين أول محافظة إيرانية يزورها، وكانت قلعة حسن صباح في ألموت أول وجهة له.

وأوضح جونغ بيو «أنه صعد خلال تلك الزيارة عبر الطريق الجبلي شديد الانحدار للوصول إلى القلعة، مؤكداً أن تجربته جعلته يدرك لماذا وصف المؤرخون ألموت بأنها «القلعة التي لا تُقهر»، بالنظر إلى موقعها الجبلي وطبيعتها الدفاعية وتاريخها الحافل.

وأكد كيم جونغ بيو، أن حماية التراث لا تعتمد على الحجارة والأسوار وحدها، بل على الإنسان الذي يكرس وقته وجهده للحفاظ عليه. وأشار إلى أنه التقى خلال زيارته خبراء وباحثين وسكاناً محليين أمضوا عقوداً في خدمة القلعة، واكتشف من خلالهم أن حماية التراث مسؤولية ثقافية وإنسانية تتطلب الإخلاص والاستمرارية، ورأى جونغ بيو، أن تسجيل ألموت عالمياً غيّر مكانتها في الوعي الدولي، فلم تعد إرثاً يخص إيران وحدها، بل أصبحت تراثاً مشتركاً ومسؤولية عالمية.

ألموت تصبح وجهة سياحية عالمية

بدوره، أكد محافظ قزوين، أن المحافظة تمتلك إمكانات تاريخية وحضارية وثقافية وطبيعية كبيرة لم تستثمر بعد بما يتناسب مع قيمتها، مشيراً إلى أن الهدف هو الارتقاء بقلعة ألموت من وجهة سياحية داخل إيران إلى وجهة سياحية عالمية.

وأوضح محمد نوذري، أن تحقيق هذا الهدف يتطلب استكمال البنية التحتية، وتحسين الطرق ومسارات الوصول، وتوفير مرافق الإقامة والخدمات، إلى جانب جذب الاستثمارات الخاصة.

وفي هذا الإطار، بدأت أعمال إنشاء أول فندق خمس نجوم في قزوين يحمل اسم «ألموت»، في مشروع يعكس توجه المحافظة نحو تعزيز بنيتها الفندقية وقدرتها على استقبال السياح.

وشدد نوذري على أن الجمع بين المقومات التاريخية والحضارية والثقافية والطبيعية وصناعة السياحة يمكن أن يجعل القطاع السياحي أحد المحاور الرئيسية للتنمية الاقتصادية في قزوين، ويوفر فرصاً جديدة للاستثمار والعمل. وهكذا، تبدو ألموت أمام فرصة تاريخية لتحويل الاعتراف العالمي بقيمتها إلى واقع سياحي وتنموي، يجمع بين حماية التراث، وتطوير البنية التحتية، وجذب الاستثمارات، وتمكين المجتمع المحلي، بما يعزز مكانة قزوين وإيران على خريطة السياحة الثقافية العالمية.

«نوروز البحر».. قشم تحتفي بتراثها البحري وثقافة سواحل الخليج الفارسي

الوفاق/ تستعد جزيرة قشم، (جنوبي إيران)، لاستقبال فعالية «نوروز البحر» في ميناء سلخ في ٣ سبتمبر/أيلول، تحت شعار «البحر، بداية الحياة واحتفال بالتضامن»، في احتفال يجمع بين التراث البحري والحياة الساحلية والموروث الثقافي لسكان الخليج الفارسي.

وتهدف الفعالية إلى الحفاظ على المعارف المحلية المرتبطة بالملاحة البحرية، وإحياء المراسم القديمة لسكان السواحل، والتعريف بالتراث الثقافي غير المادي للمجتمعات البحرية في محافظة هرمزغان، بما يشمل تقاليد البحارة والصيادين والموسيقى والحكايات الشعبية التي تناقلت عبر الأجيال.

وقال معاون السياحة في إدارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية بمحافظة هرمزغان، إن «نوروز البحر» من المراسم المتجذرة في المجتمعات الساحلية بالمحافظة، وقد نشأ في ارتباط وثيق بالبحر ومصادر الرزق وأنماط الحياة المحلية.

وأكد سليم محمدي، أن الحفاظ على هذا الموروث ونقله إلى الأجيال المقبلة يمثل أهمية ثقافية واجتماعية، مشيراً إلى أن الفعالية تتيح فرصة لإعادة اكتشاف المعارف التقليدية للبحارة والتقاليد المرتبطة بالصيد والثقافة الشفوية لسكان السواحل.

كما تسهم الفعالية في التعريف بالإمكانات الثقافية والسياحية لقرية سلخ وجزيرة قشم، واستقطاب الزوار والمهتمين بالتراث الراغبين في التعرف على التقاليد المحلية والحياة اليومية للمجتمعات الساحلية في جنوب إيران.

ولا تقتصر أهمية «نوروز البحر» على الجانب الاحتفالي، بل تمثل نموذجاً لتوظيف التراث غير المادي في دعم السياحة الثقافية، من خلال تحويل العادات والموسيقى والحكايات والمعارف التقليدية إلى تجارب حية يعيشها الزائر داخل البيئة التي نشأت فيها.

وأكد محمدي أن الاهتمام بالتراث غير المادي يسهم في حماية الهوية الثقافية، ويمكن أن يشكل رافعة لتنمية السياحة الثقافية وتعزيز الاقتصاد المحلي، فضلاً عن تقديم تجربة أصيلة للزوار بعيداً عن الأنماط السياحية التقليدية.

وتواصل إدارة التراث الثقافي والسياحة في هرمزغان دعم الفعاليات المنبثقة من الثقافة المحلية وأنماط الحياة الحقيقية للسكان، باعتبارها عنصراً أساسياً في هوية الوجهات السياحية وقدرتها على تقديم تجارب مميزة للزوار.

وتجسد «نوروز البحر» عمق العلاقة التاريخية بين سكان هرمزغان والبحر، التي حافظت عليها الأجيال من خلال المراسم والموسيقى والعروض الشعبية والمعارف المرتبطة بالصيد والملاحة.

وتمنح الفعالية جزيرة قشم فرصة جديدة لتعزيز حضورها على خريطة السياحة الثقافية في إيران، عبر تقديم تراث بحري حي يتيح للزائر اكتشاف الثقافة المحلية وعلاقة الإنسان بالبحر في واحدة من أكثر مناطق جنوب إيران تميزاً بطبيعتها وتراثها.

أرس سريشا.. حين تتحول شجرة معمّرة إلى مَعلَم سياحي

الوفاق/ في قلب الطبيعة الريفية لمحافظة خراسان الرضوية، (شمال شرقي إيران)، تقف شجرة أرس سريشا المعمّرة شاهدةً على قرون من التحولات الطبيعية والتاريخية التي عرفتها المنطقة. وبعد تقدير عمرها بما بين ٨٠٠ و٩٠٠ عام، أُدرجت رسميًا في قائمة التراث الطبيعي الوطني، لتضيف معلمًا جديدًا إلى مقومات السياحة البيئية والثقافية في تربت حيدرية.

وأعلن رئيس إدارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في تربت حيدرية، تسجيل الشجرة ضمن قائمة التراث الطبيعي الوطني، بعد استكمال الإجراءات الفنية والقانونية، لتصبح خامس مَعلَم من هذا النوع مسجلًا في المحافظة.

وتتجاوز أهمية الشجرة قيمتها البيئية، إذ تمثل شاهدًا حيًا على التغيرات التي شهدتها المنطقة عبر قرون طويلة، كما تحظى بمكانة خاصة لدى سكان القرية، ولا سيما كبار السن، الذين يرون فيها رمزًا للصمود والاستمرارية في مواجهة تقلبات الزمن.

وتكتسب الأشجار المعمّرة في الثقافة المحلية أهمية تتجاوز الجانب النباتي، إذ ترتبط بعضُها بمعتقدات وتقاليد وذاكرة جماعية متوارثة، وهو ما يعزز دور المجتمع المحلي في حمايتها والحفاظ عليها. ويرى علي محمدي، أن هذه المشاركة الشعبية تمثل عنصرًا أساسيًا لضمان استدامة التراث الطبيعي ونقله إلى الأجيال المقبلة.

ومن الناحية السياحية، تمتلك شجرة أرس سريشا إمكانات واعدة لتكون جزءًا من مسارات السياحة البيئية والثقافية في تربت حيدرية، خصوصًا مع تزايد الاهتمام بالوجهات التي تجمع بين الطبيعة والهوية المحلية. ويمكن أن يتيح إدراجها ضمن البرامج السياحية للزوار فرصة لاكتشاف أحد نماذج التراث الطبيعي الحي في إيران والتعرف في الوقت نفسه على الثقافة الريفية والموروث المرتبط بالمكان.

ويؤكد محمدي أن التعريف العلمي بالشجرة والترويج لها بصورة مناسبة يمكن أن يساهما في جذب محبي الطبيعة والسياحة البيئية، إلى جانب دعم السياحة الريفية والمشروعات المحلية المرتبطة بالإقامة والخدمات السياحية، بما يعزز الاقتصاد المحلي والتنمية المستدامة.

ويعكس تسجيل شجرة أرس سريشا توجهًا نحو توسيع مفهوم التراث السياحي ليشمل العناصر الطبيعية المرتبطة بالذاكرة والثقافة المحلية، بما يمنح تربت حيدرية فرصة لتطوير منتجات سياحية جديدة تقوم على الطبيعة والتراث والمشاركة المجتمعية.

وبذلك، لا تبدو شجرة سريشا مجرد شجرة معمّرة نجت من اختبار الزمن، بل تتحول إلى مَعلَم طبيعي وثقافي يمكن أن يفتح نافذة جديدة لاكتشاف ريف خراسان الرضوية، ويعزز حضور تربت حيدرية على خريطة السياحة البيئية في إيران.